

توظيف معلمات رياض الأطفال مهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكترونية

رانيه اللهيبي و عزه رضوان*

Doi: //10.47015/19.4.7

تاريخ قبوله: 2022/9/13

تاريخ تسلم البحث: 2022/6/13

Kindergarten Teachers' Use of Language Communication Skills in E-Learning Platforms

Raniyah Al-Luhaybi and Azza Radwan, Al Baha University, Saudi Arabia.

Abstract: The purpose of this study was to determine the extent to which kindergarten teachers use language communication skills when instructing students via online learning platforms. The quantitative descriptive method was utilized, and data were collected using a classroom observation form that includes four skills: listening, speaking, and learners' preparedness to read and write. The observation was carried out during online teaching using a kindergarten online platform in the first semester of 1443 AH.. The sample was randomly selected and consisted of 36 female teachers in public kindergartens in Al Baha City, Kingdom of Saudi Arabia. The results indicated that kindergarten teachers employed language communication skills at a medium level in all skills (listening, speaking, and learners' readiness to read and write). The results also demonstrated that there were statistically significant differences in relation to the educational qualifications in favor of teachers who hold bachelor's degrees. Furthermore, there were significant differences in writing readiness skills and in the total degree of language communication skills in favor of teachers who specialized in kindergarten. Finally, there were no significant differences that can be attributed to the differences in the years of teaching experience.

(Keywords: Skills, Language Communication, Distance Education, E-learning Platforms, Kindergarten Platform)

الأهم في إعداد الطفل لاكتساب المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وذلك عن طريق إكساب الطفل مهارات التهيئة أو الاستعداد، وتوضح أن هذه المهارات متداخلة ومتشابهة، فالطفل من خلال الحوار والاستماع والمحادثة يكتسب مفردات جديدة، قد تكون أسماء لأشياء يرى صورها، ويقارن الصورة بالاسم المكتوب عليها، ويميز بصرياً بين الأشكال المختلفة، ويدرك أوجه الشبه والاختلاف بين الصوت والصورة واللفظ والكلمة المطبوعة.

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة توظيف معلمات رياض الأطفال مهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكترونية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الكمي، وتم جمع البيانات باستخدام بطاقة الملاحظة مكونة من أربع مهارات: الاستماع، والتحدث، والاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة. ونفذت الملاحظة الميدانية عن بُعد أثناء تطبيق التعلم الافتراضي عبر منصة روضتي خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1443هـ، حيث طبقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (36) معلمة من معلمات الروضات الحكومية في مدينة الباحة في المملكة العربية السعودية. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن معلمات رياض الأطفال يوظفن مهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكترونية بدرجة متوسطة، سواء في الدرجة الكلية أو المهارات الرئيسية (الاستماع، والتحدث، والاستعداد للكتابة، والاستعداد للقراءة). وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائية تعزى لاختلاف المؤهل العلمي لصالح البكالوريوس، وكذلك وجود فروق تعزى لاختلاف التخصص الرئيس للمعلمات في محور مهارات الاستعداد للكتابة وفي الدرجة الكلية لمهارات التواصل اللغوي لصالح المعلمات المتخصصات في رياض الأطفال، بينما لم توجد فروق تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة في التدريس.

(الكلمات المفتاحية: المهارات، التواصل اللغوي، التعليم عن بُعد، منصات التعليم الإلكترونية، منصة روضتي)

مقدمة: تولي النظم التربوية حول العالم اهتماماً كبيراً بروضة الطفل باعتبارها من المؤسسات التربوية المهمة في المجتمع، وكونها أول بيئة تربوية تعليمية يلتحق بها الطفل، ويكتسب منها معارفه الأولية وخبراته المبكرة التي تشكل أساساً قوياً ومؤثراً في تكوينه المعرفي ونسقه الخلفي بما يدعم خبراته المستقبلية.

وتعد الروضة كمؤسسة متكاملة العناصر ذات أهمية في تهيئة الأطفال لمرحلة التعليم الأساسي، وذلك عن طريق الانتقال تدريجياً من جو الأسرة إلى جو المدرسة، بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على اتباع القواعد والنظم، وتكوين علاقات اجتماعية مع المعلمة والأقران، وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق واهتمامات الطفل وخصائص نموه في تلك المرحلة، فرياض الأطفال هي المرحلة التي تنمو فيها قدرات الطفل، وتتفتح مداركه، ويكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل، ويتضح لديه الاستعداد الواضح للتعلم و شغف البحث والاكتشاف وسرعة اكتساب المعرفة، وهنا يبرز دور اللغة في التواصل بين الطفل والمجتمع المحيط به.

ويأتي استخدام اللغة ضرورة لكل طفل للتعبير عن احتياجاته وعواطفه وأفكاره، وتقدم معلمة رياض الأطفال خبرات تعليمية لتطوير مهارات التواصل اللغوي المختلفة، وتؤهل الطفل ليتمكن من مهارات القراءة والكتابة عند التحاقه بالمدرسة، وتتفق دراسة أبو صالح (Abu Saleh, 2017) مع هذا الرأي باعتبار أن مرحلة الروضة هي المرحلة

* جامعة الباحة، السعودية.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2023.

رمضان (Ramadan, 2018) دور معلمة الروضة في تنمية مهارات الإدراك السمعي والبصري لدى طفل الروضة، وأكدت على دور المعلمة في تخطيط وتنفيذ الأنشطة التي تؤدي إلى تنمية مختلف مهارات الأطفال في الروضة. وأشارت دراسة حامد والعمري (Hamed & AL-Omari, 2021) إلى دور معلمات رياض الأطفال الرئيس في تنمية المهارات المختلفة لدى طفل الروضة، وأوصت تلك الدراسة بأهمية تقويم أداء معلمات رياض الأطفال، وأوصت دراسة صومان (Souman, 2014) أيضاً بأهمية تأهيل معلمات رياض الأطفال بما يمكنهن من تهيئة الأطفال بشكل مناسب لمرحلة التعليم المدرسي.

ويأتي التعليم الإلكتروني من المستجدات الحديثة التي فرضت نفسها على عالما بسبب ما تعرضت له كافة المؤسسات التعليمية من إحداث تغييرات بسبب جائحة كوفيد-19، الأمر الذي تطلب الاستمرار في العملية التعليمية، وتوجيه المؤسسات التربوية والمعلمات كأحد عناصرها إلى الامام باليات وطرق توظيف التعليم عبر المنصات الإلكترونية التي وفرتها الدول لأبنائها، وقد تطلب ذلك الاهتمام تأهيل المعلمات وتدريبهن على استخدام هذه التقنيات والمستحدثات لتقديم المحتوى العلمي، وتحقيق أهداف التعلم بمرحلة رياض الأطفال عبر تلك المنصات، بما يمكن الأطفال من الانتقال الصحيح إلى المرحلة الابتدائية.

ويعد التواصل عملية أساسية مرتبطة بعلاقة الإنسان مع البيئة المحيطة به، وتضم الانفعالات النفسية المتصلة بالدوافع والمويل والتفاعل الاجتماعي، وتتضح مهارات التواصل في مجالين رئيسين، هما: التواصل اللفظي أو اللغوي، والتواصل غير اللفظي، والتي يتحقق من خلالهم وظائف اللغة التعبيرية والاستقبالية، إضافة إلى الوظيفة العقلية والوظيفة الثقافية الحضارية للغة.

ويتطلب تحقيق التواصل اللغوي الفعال امتلاك المهارات اللغوية الأربعة، وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وهي مهارات ليست منفصلة، بل يجب تحقيقها في إطار شمولي متكامل، وأن وجود ضعف في أحد هذه المهارات يؤثر سلباً في المهارات الأخرى، وأن تنمية أي مهارة يؤثر إيجاباً في المهارات الأخرى (Abdel Sattar, 2021).

وبالنسبة لمرحلة رياض الأطفال، وهي المرحلة التي تقع ضمن مرحلة الطفولة المبكرة، ويبدأ فيها الطفل اكتساب تلك المهارات، فقد اهتمت العديد من الدراسات بتحديد مهارات التواصل اللغوي لطفل هذه المرحلة، واتفقت دراسة (Barsoum et al., 2018)، ودراسة (Al-Shammari & Al-Olaymat, 2019)، ودراسة (Abdel Sattar, 2021) على تحديد مهارات التواصل اللغوي على النحو الآتي: الاستماع، والتحدث، والاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة.

ويوضح سنولينج وداف وناش وهولمي (Snowling, Duff, Nash & Hulme, 2016) أن تراجع مستوى مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال في مرحلة الروضة، ينعكس بشكل سلبي على تمكنهم من مهارات القراءة والكتابة بشكل خاص عند التحاقهم بالمدرسة فيما بعد، ويضاف إلى ذلك ما أوضحت نتائج دراسة بيكدوجان وأكجول (Pekdogan & Akgul, 2017) بخصوص تأثير مستوى مهارات التواصل لدى أطفال الروضة على استعدادهم للدراسة فيما بعد، واتفقت العديد من الدراسات السابقة ومنها دراسة الطحان (Al-Tahan, 2016)، وبرسوم وآخرين (Barsoum et al., 2018) أنه لا يمكن إدخال الأطفال في أنشطة القراءة الفعلية، أو الكتابة الفعلية قبل بلوغهم سن السادسة، وأن محاولة تعليم الطفل القراءة أو الكتابة قبل بلوغه الاستعداد الكافي قد يؤدي إلى ظهور اتجاهات سلبية نحو المدرسة، أو إعاقة نمو الطفل، وأن تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة في مرحلة الروضة يؤثر بشكل إيجابي على أداء الطفل في المدرسة فيما بعد.

وترى خليفة (Khalifa, 2016) أن تحقيق الأهداف المختلفة لرياض الأطفال يتوقف على نجاح المعلمة في أداء مهامها التعليمية، وأنه يقع على عاتق معلمة الروضة مسؤولية تربية الأطفال في الفئة العمرية من (4-6) سنوات، ويضيف عبد العظيم ومحمود (Abdel Azim & Mahmoud, 2015) أن معلمة رياض الأطفال تؤدي أدواراً عديدة ومهام كثيرة ومتنوعة، فهي بديلة للأم في الروضة، وممثلة لقيم المجتمع، ودورها كقناة اتصال بين المنزل والروضة، إلى جانب دورها الرئيس ومسئوليتها عن كل ما يتعلمه الطفل في الروضة، وما يتبعه من دور في تطوير العملية التربوية في الروضة في ضوء تماسها المستمر والمباشر مع الأطفال، وتتطلب تلك الأدوار مهارات فنية مختلفة.

وتتفق تلك الآراء مع ما تشير إليه النظرية البنائية الاجتماعية للعالم فيجوتسكي (Vygotsky)، التي أكدت على دور التفاعل الاجتماعي في نمو اللغة لدى الطفل، ومفهوم حيز النمو الممكن (Zone of Proximal Development (ZPD)، التي تشير إلى حاجة الأطفال إلى مساعدة من هم أكبر منهم سناً لتحقيق مستوى معين من المهارات والنمو العقلي واللغوي، وهنا تمثل رياض الأطفال بيئة اجتماعية تؤدي فيها المعلمة دوراً مهماً في مساعدة الأطفال على نمو العديد من المهارات، وينعكس توظيف المعلمة لمهارات التواصل بشكل إيجابي على نمو تلك المهارات لدى أطفال الروضة (Brodin & Renblad, 2020).

وفي هذا السياق، أكدت دراسة السعدي وحوامدة (Al-Saadi & Hawamdeh, 2015) على أهمية الدور الذي تؤديه معلمة الروضة في عملية النمو اللغوي لدى طفل الروضة، وضرورة أن تتوفر لديها المهارات التي تمكنها من اختيار الأنشطة المناسبة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطفل في تلك المرحلة، وأوضحت الدراسة أن غرس البذور الأولى للمهارات اللغوية لدى طفل الروضة يقع على عاتق المعلمة بشكل كبير. وأوضحت دراسة

مستقبل، ولغة مشتركة بين الاثنتين مكونة من رموز لها دلالاتها في اللغة المستخدمة (Al-Nashif, 2015).

ويوضح إبراهيم وآخرون (Ibrahim et al., 2012, P. 31) أن التحدث بالنسبة للمتعلمين في مرحلة مبكرة يعني "قدرة المتعلم على نطق الحروف والكلمات والجمل التي تساعده في التعبير عن نفسه وأفكاره ومشاعره، وحاجاته بصورة سليمة واضحة تامة قدر الإمكان، بسرعة ودقة وأقل جهد مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء".

وترى الباحثتان أن مهارة التحدث هي مهارة التعبير عن كل ما يدور بخلد الفرد من أفكار ومشاعر وآراء، وما يود نقله للآخرين من معلومات وخبرات ومعارف، من خلال الاستخدام الصحيح للغة والتعبير عما سبق بلغة واضحة ومفهومة للآخرين الذين يود المتحدث نقل رسالته إليهم.

وتكتسب مهارة التحدث أهمية خاصة بالنسبة للمتعلمين في المراحل التعليمية المبكرة، فقد أورد كل من زهران وآخرون (Zahran et al., 2009) والحلاق (Al-Hallaq, 2010) عدداً من الفوائد التي تبرز هذه الأهمية، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- إتاحة فرصة المشاركة الإيجابية في كل حديث يجريه المعلم، أو في أي حديث داخل نطاق الأسرة.
- المساعدة في تنمية ثروة المتعلم من الأفكار وتنظيمها وحسن التعبير عنها.
- إنماء الجانب الاجتماعي في حياة المتعلم، وذلك عن طريق تبادل الأحاديث الخاصة والعامة.
- إبعاد ظاهرة الانطواء أو الخجل التي تنتاب بعض المتعلمين في تعاملهم مع الآخرين.
- إكساب المتعلمين سلوكيات محببة مثل: احترام الآخرين عن طريق التحدث معهم بلغة ودودة رقيقة.
- إن تنمية مهارة التحدث لدى طفل الروضة تساعده على التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، وزيادة ثقته بنفسه، وغرس مبادئ المبادرة والتلقائية للتحدث عن خبراتهم اليومية، والتعبير عن أفكارهم.

بينما يُمثل الاستعداد للقراءة أحد المؤشرات الدالة على مستوى النمو المعرفي، فالطفل لديه قابلية لتعلم القراءة، ويحظى بالاهتمام نتيجة وعي القائمين على وضع السياسات التعليمية بأهمية توظيف قدرات واستعدادات الأطفال وتوجيهها بأساليب تكفل استثمارها بطريقة مثلى، فتوفر برامج تربوية تمهيدية لطفل ما قبل المدرسة، وذلك قبل أن يبدأ في الدخول إلى برامج القراءة الرسمية في المدرسة.

وتعد مهارة الاستماع شرطاً أساسياً لإتقان باقي المهارات اللغوية، فعلى سبيل المثال: لا يمكن لفظ مفردة ما بشكل صحيح دون سماعها بشكل صحيح، ويمكن التعبير عن ذلك باعتبار أن الأشخاص الذين يمتلكون مهارة الاستماع بمستوى متقدم يمكنهم التحدث بشكل دقيق وبقدرات تفوق أصحاب المستوى الأقل في مهارة الاستماع، حيث يمتلك أولئك الأشخاص رصيداً كافياً من الجمل والكلمات، كذلك تثبت الممارسات اليومية أن عدم الاستماع بشكل جيد يؤدي إلى الدخول في جدل غير ضروري، إلى جانب أن الاستماع يُمثل نحو نصف الأنشطة المستخدمة في عملية التواصل (Kurniasih, 2011).

وعرّف إبراهيم وآخرون (Ibrahim et al., 2012, P. 30) الاستماع بأنه: "قدرة الفرد على تلقي المثيرات الصوتية مع الانتباه لهذه المثيرات، وإظهار الاستجابة المناسبة لها بسرعة ودقة وأقل جهد".

وأوضحت دراسة أبو صالح (Abu-Saleh, 2017, P. 23) أن مهارة الاستماع هي أحد مهارات الاستقبال اللغوي، فهي العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتحدث في موضوع ما".

وترى كل من الناشر (Al-Nashif, 2015)، والطحان (Al-Tahan, 2016) أن تنمية مهارة الاستماع يؤثر بشكل إيجابي على العديد من المهارات بالنسبة إلى طفل الروضة، ومنها:

- تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها، من قدرة على التعبير، وصياغة الجمل الصحيحة، والنطق الصحيح، وترتيب الأفكار وتنظيمها.
- إثراء الحصيلة اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة، أو تصحيح ما هو خطأ.
- تنمية التفكير النقدي من خلال ما يسمع من آراء وأفكار متفككة أو مختلفة حول موضوع معين.
- زيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه للموضوعات أو الأناشيد.
- تنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات والحروف والكلمات تمييزاً صحيحاً.
- تنمية الذاكرة السمعية لدى الطفل وتدريبه على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.
- مساعدة الطفل على التخيل.

وتعد مهارة التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي وأكثرها شيوعاً واستخداماً، ووسيطاً للتواصل والاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان قبل القراءة والكتابة. فالتواصل الذي هو وظيفة اللغة الأساسية، يحدث عندما يكون هناك متحدث أو مُرسل ومستمع أو

واع لما يقرأه، ويفهم ويحلل ما يسمعه، ويجيد التحدث إلى القراءة عبر النصوص المكتوبة (Shehata, 2015).

وبالنسبة لطفل الروضة فلا يُمكنه ممارسة الكتابة قبل أن يتوافر لديه الاستعداد للكتابة، وتوضح الناشف (Al-Nashif, 2015) أن تطور الكتابة لدى المتعلمين يمر عبر ثلاث مراحل، وهي: الاستعداد للكتابة، والكتابة، وإتقان الكتابة، أي الكتابة بخطوط تعكس نضج المتعلم، وتمكنه من عمل التخطيطات المطلوبة في الكتابة، وتوازي مرحلة رياض الأطفال مرحلة الاستعداد للكتابة، والتي تُعرف أيضاً بمرحلة ما قبل الكتابة، حيث يحتاج الطفل إلى العديد من الأنشطة التمهيديّة قبل أن يمارس عملية الكتابة، وأن الاستعداد للكتابة يعني حالة التهيؤ من الناحية العقلية والجسمية والانفعالية لاكتساب المهارات الأساسية لتعلم الكتابة.

وتتضح أهمية الاستعداد للكتابة بالنسبة لأطفال الروضة من حيث مساعدتهم على رسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً من حيث الصورة الخطية وفق القواعد اللغوية المتعارف عليها، وتعويدهم على تحري الدقة والمثابرة والتجويد للوصول إلى مستوى أداء أفضل، بالإضافة إلى إكسابهم القدرة على الاحتفاظ بالحرف المسموع، والتذكر واستدعاء الصورة البصرية، والتفريق بين المنطوق والمكتوب، وذلك نتيجة اقتران البعدين السمعي والبصري في الكتابة (Abdel Sattar, 2021).

وفي ضوء هذه المهارات، توجد العديد من الأنشطة التي تقدمها المعلمة في رياض الأطفال للتدريب على الاستعداد للكتابة، أو مهارات ما قبل الكتابة، ويشتمل ذلك التدريب على مسك القلم بطريقة صحيحة، وأنشطة الرسم والتلوين، والتعرف على أشكال الحروف وأصواتها، والتدريب على رسم أو إكمال الخطوط، أو التوصيل بين النقاط، والتدريب على نسخ الحروف والكلمات، وترتيب بعض الحروف لتكوين وكتابة كلمات بسيطة.

ويتّضح مما سبق أهمية مهارات التواصل اللغوي لطفل الروضة، وأنها مهارات متكاملة، فالطفل المستمع في موقف تعليمي معين، عليه أن يكون متحدثاً في نفس الموقف، ليشترك في هذا الموقف أو يبدي استجابة معينة، ويعتمد إتقانه لمهارة التحدث على قدرته على الاستماع من المحيطين به، وخاصة المعلمة لاكتساب مفردات وتراكيب لغوية جديدة، كما أنه لا يمكن الفصل بين مهارتي الاستعداد للقراءة والاستعداد للكتابة، فالطفل الذي يكتب حرفاً أو كلمة معينة، لا بد أن تكون لديه القدرة على قراءة ذلك الحرف أو الكلمة، كذلك لا بد أن يكون قد سمع هذا الحرف بشكل جيد، ولديه القدرة على تمييزه سمعياً أو بصرياً بين مجموعة من الحروف، إلى جانب امتلاكه القدرة على قراءته ونطقه بشكل واضح ومفهوم.

ويُعرف الاستعداد للقراءة لدى طفل الروضة، بأنه: "حالة تهيؤ عقلي وجسمي لاكتساب المهارات الأساسية اللازمة لتعلم القراءة، بما يتوافر لطفل الروضة من أنشطة داخل الروضة" (Al-Najhi, 2017, 63).

وتتضح أهمية الاستعداد للقراءة في تأهيل الطفل فيما بعد لاكتساب مهارة القراءة، ويمكن القول إنه من الصعب أن يوجد نشاط لا يتطلب القراءة، سواء أكان هذا النشاط في المدرسة، أم في المنزل، أم في العمل، وللقراءة تأثير واسع وعميق على الطفل؛ حيث توسع دائرة خبراته وتنميتها، وتنشط قواه الفكرية وتهدب ذوقه وتُشبع فيه حب الاستطلاع النافع لمعرفة نفسه ومعرفة غيره، وعن طريقها يتمكن الطفل من التحصيل العلمي، واكتساب المعارف المختلفة، وتزوده بمهارات التعلم الذاتي (Souman, 2014).

وأوضحت العديد من المراجع والدراسات السابقة ومنها (Al-Tahan, 2016)، ودراسة (Barsoum et al., 2018)، أن الاستعداد للقراءة بالنسبة لطفل الروضة يتضمن المهارات الفرعية الآتية:

1. التمييز البصري: ويعني قدرة الطفل على التمييز لعناصر التشابه والاختلاف بين العناصر البصرية من الصور والأشكال والحروف والكلمات، ويرتبط التمييز البصري بمهارات الإدراك البصري للكل والجزء والشكل والأرضية، والقدرة على تكملة الصورة البصرية.
2. التمييز السمعي: وتعني قدرة الطفل على التمييز بين أصوات الحروف، وتشمل التمييز السمعي للأصوات المتشابهة والمختلفة ومهارات الإدراك البصري، وترتبط هذه المهارة بالذاكرة السمعية التي تتعلق بقدرة الطفل على استدعاء الأصوات المختزنة في ذاكرة الطفل ومقارنتها بما يسمعه من أصوات.
3. الذاكرة البصرية: وتعني قدرة الطفل على تذكر الصور البصرية التي تم رؤيتها من قبل، وتم تخزينها كصور بصرية يتم استدعائها وقت الحاجة إليها. وتتمثل في تذكر أماكن الأشياء وخصائصها المميزة، وتذكر أشكال الحروف والكلمات، وتستلزم الذاكرة البصرية تذكر الحروف والكلمات والجمل ذات المعنى بالنسبة للطفل التي تتعلق بفهم الطفل للألفاظ والكلمات.
4. مهارات اللغة والخبرة: وهي قدرة الطفل على استخدام اللغة للتعبير عن حاجاته والتعبير عن المواقف، وعن الخبرات المتنوعة التي اكتسبها، ويجد علاقة بين خبراته والتعبير عنها باستخدام الألفاظ، كاستخدام التضاد، والتعبير عن الصور بجملة تامة، والتعبير عن فهمه للصور.

وتعد الكتابة من أهم مهارات التواصل اللغوي وأكثرها تعقيداً؛ لأنها تتطلب قدرات تفوق ما تتطلب المهارات الأخرى من استماع وحديث وقراءة، ويُنظر إلى الكتابة كمهارة شاملة لسائر مهارات التواصل اللغوي، فالشخص الذي يكتب جيداً يتوقع أن يكون قارئاً

المهارات اللغوية الأربع: المحادثة، والاستماع، والقراءة، والكتابة. وينقسم إلى مستويات ومجالات تتماشى مع مرحلة الطفولة المبكرة بطريقة تحاكي محيط الطفل. ويعتمد البرنامج علم الصوتيات المصمم لبناء مهارة تمييز مخارج الحروف ومقاطع الكلمات (Bugnbo, 2020).

ويتضح من خلال ما سبق أن هناك العديد من المنصات المخصصة لمرحلة رياض الأطفال، أو مخصصة لمهارات القراءة والكتابة بشكل خاص في المراحل العمرية المختلفة، ويعكس هذا التوسع في إطلاق منصات التعليم الإلكترونية لمرحلة رياض الأطفال جانبين مهمين، وهما: أن التعليم عن بُعد لم يعد أمراً طارئاً أو حلاً مؤقتاً لأزمة إغلاق المؤسسات التعليمية، بل أصبح جزءاً من المنظومة التعليمية للعديد من النظم التعليمية حول العالم، كما أصبح أحد الحلول المعتمدة في العملية التعليمية، والجانب الآخر وهو الاهتمام بتقديم التعليم عن بُعد لكافة المراحل التعليمية بما في ذلك الأطفال في مرحلة رياض الأطفال. ويترتب على هذا الأمر إجراء تغيير في أداء معلمات رياض الأطفال، بما يتناسب مع هذا الواقع الجديد، وأن تعمل على تطوير مهارات التواصل اللغوي عبر المنصات التعليمية بما يثير دافعية الأطفال نحو إتقان تلك المهارات.

وتطرقت العديد من الدراسات السابقة إلى دور معلمة رياض الأطفال في تنمية مهارات التواصل اللغوي وتوظيفها لتلك المهارات أو درجة ممارستها لها، ومنها دراسة واتسون وويلدي (Watson & Wildy, 2014) التي أهتمت بالممارسات التربوية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة في مجال تعليم القراءة والكتابة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأعد الباحثان بطاقة ملاحظة شملت الممارسات الآتية: إعداد البيئة المحفزة، والمشاركة في القراءة، والمعرفة بالكتابة، ودعم دور الوالدين، وتكونت عينة الدراسة من (4) معلمات في أحد رياض الأطفال بغرب أستراليا. وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمات يستخدمن مداخل متعددة في تعليم القراءة والكتابة، بعضها يتمحور حول الطفل، وتعتمد بعض المداخل على دور المعلمة الرئيس في تنمية مهارات القراءة والكتابة، ومدخلاً يعتمد على التعاون بين المعلمة والطفل.

وأما دراسة ميكس وكيمب (Meeks & Kemp, 2017)، فقد سعت للكشف عن تصورات الطلبة المعلمين في أقسام إعداد معلمي مرحلة الطفولة المبكرة والمرحلة الابتدائية حول الاستعداد والقدرة على تعليم مهارات القراءة والتهجئة المبكرة، والاستعداد للقراءة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأعد الباحثان استبانة لاستطلاع آراء أفراد العينة، وتكونت عينة الدراسة من (160) طالباً وطالبة في عدد من المؤسسات التعليمية في أستراليا، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى معرفة معظم أفراد العينة بمهارات الاستعداد للقراءة كانت منخفضة، وأن مستوى معرفتهم بمهارات القراءة الأولية يتحقق بدرجة متوسطة.

وتعد معلمة رياض الأطفال النموذج المحسوس أمام الطفل يتعلم منه تلك المهارات بأبعادها المختلفة، وفنيات استخدامها، وهنا لا بد من إثراء معارف المعلمة في دعم مهارات التواصل اللغوي في ظل المستجدات العلمية، وجعل بيئة تعلم الطفل ثرية بالمواقف التعليمية التي يتم فيها تفعيل تلك المهارات، ولذلك؛ فإنه من الضروري أن تراعي برامج إعداد معلمة رياض الأطفال وتدريبهن إكسابهن مهارات التواصل اللغوي بصورة متكاملة، مع العمل على تنميتها لديهن وفقاً للمستحدثات التربوية المستمرة.

ولعل منصات التعليم الإلكتروني إحدى البيئات التعليمية التفاعلية المستحدثة في ظل اللجوء إلى التعلم عن بُعد، وقد حظيت هذه المنصات بالاهتمام البالغ من المؤسسات التربوية لما قدمته من خدمات تكاملية للتعليم في ظل إدارة أزمة جائحة كورونا، فتم توظيف العديد من الاستراتيجيات التعليمية بطرق مختلفة وقد عقدت التدريبات للمعلمين حول كيفية استثمارها وإدارتها بأفضل السبل سعياً إلى إثراء عمليتي التعليم والتعلم ليس فقط للأطفال وإنما اعتبرت آلية فعالة أيضاً للتواصل مع أولياء الأمور.

وبالإشارة لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، فقد بادرت وزارة التعليم إلى إطلاق منصة "روضتي" لتكون مع بدء العام الدراسي 1443هـ، وتقدم المنصة محتوى تعليمي رقمي للأطفال قبل المرحلة الابتدائية، وتوضح وزارة التعليم عبر موقعها الإلكتروني <https://www.moe.gov.sa/ar> أن المنصة تهدف إلى تمكين معلمات رياض الأطفال من التواصل مع الأطفال مباشرة، وكذلك التدريس وفق برنامج رياض الأطفال المطبق في المدارس حالياً، الذي يوفر أدوات وخدمات التعليم الإلكتروني المتزامن، إلى جانب التعليم غير التزامني، كما يسمح بإتاحة المحتوى الرقمي المتنوع بفئاته، ويسمح للمعلمة إنشاء وإتاحة واستخدام محتوى رقمي تفاعلي ضمن برامج رياض الأطفال.

وقد وفرت هذه المنصة تعليمياً نوعياً لمرحلة الروضة عبر تقديم حلول داعمة ومثالية لمتابعة تعليم الأطفال عن بُعد من خلال الفصول الدراسية الافتراضية، وكذلك تقديم الأنشطة والمحتوى الرقمي لهم، ومتابعة الحضور والغياب، بالإضافة إلى إقامة اللقاءات الافتراضية بين منسوبي المدرسة والمشرفات التربويات، وإرسال الاستفسارات من أولياء الأمور والرد عليها.

ومن المنصات التي خصصت لتعليم الأطفال في مرحلة الروضة منصة أبجديات (<https://www.abjadiyat.com>)، التي أطلقتها وزارة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة. وهي منصة خاصة بتعليم اللغة العربية لمرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الرابع، صممت من قبل متخصصين أكاديميين، لتوفير بيئة تعلم تفاعلية ممتعة لتعلم اللغة العربية وفق أحدث المعايير، ومنصة العربية لرياض الأطفال <https://kgarabic.com/ar/Home/about> Platform. وهي أداة مساندة للمعلم، توفر له محتوى لتعليم اللغة العربية لمرحلة الطفولة المبكرة بطريقة ممتعة وجذابة. وتقدم المنصة محتوى تعليمي غني ومنظم، ومثير لانتباه الطفل، ويغطي

في مرحلة البكالوريوس تخصص رياض الأطفال. وقد أظهرت النتائج أن امتلاك الطالبات للكفايات اللغوية الكلية والفرعية كان بدرجة كبيرة.

كما هدفت دراسة الرفاعي وآخرين (Al-Rifai et al., 2020) للتعرف على دور معلمات رياض الأطفال في تدريب طفل الروضة على مهارات الاستعداد للقراءة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وجمعت البيانات باستخدام استبانة تتكون من أربعة محاور (التمييز البصري، التمييز السمعي، التمييز النطقي، التعبير الشفهي)، تم تطبيقها على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (165) معلمة من معلمات رياض الأطفال في مدينة حمص السورية، وقد أظهرت النتائج أن تدريب الطفل على مهارات التمييز البصري والتعبير الشفهي كان بدرجة مرتفعة، بينما كان متوسطاً في مهارات التمييز السمعي، ومهارات التمييز النطقي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاختلاف المؤهل العلمي لصالح المعلمات الحاصلات على البكالوريوس.

ويتضح من استعراض الدراسات السابقة أن كل دراسة منها تتصل بجانب أو أكثر بموضوع الدراسة الحالية، وذلك على النحو الآتي:

- تنوعت الدراسات التي تناولت مهارات التواصل اللغوي لكل من معلمات الروضة والأطفال، حيث اهتمت دراسة الرفاعي وآخرون (Al-Rifai et al., 2020)، ودراسة الفقيه (Al-Faqih, 2020)، ودراسة الشمري والعليمات (Al-Shammari & Abdel Olaymat, 2019)، ودراسة عبدالمحسن (Abdel Watson & Mohsen, 2018)، ودراسة واتسون وويلدي (Watson & Wildy, 2014). يبحث مدى امتلاك المعلمات للكفايات اللازمة في تنمية المهارات اللغوية والاستعداد اللغوي والممارسات التربوية المعززة، وذلك في ظل التعليم التقليدي، إلا أنها لم تتناول تلك المتغيرات في ظل التحول عبر التعليم الإلكتروني.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراستي واتسون وويلدي (Watson & Wildy, 2014)، ودراسة الشمري والعليمات (Al-Shammari & Abdel Olaymat, 2019) في استخدام بطاقة الملاحظة كأداة للدراسة، واختلفت في ذلك الجانب عن باقي الدراسات السابقة.

- اختلفت الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة من حيث كونها الدراسة الأولى التي تهدف إلى الكشف عن مستوى توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي، عبر منصات التعلم الإلكترونية.

- يتضح من العرض السابق ندرة الدراسات التي أجريت في المملكة العربية السعودية والتي تتناول مهارات التواصل اللغوي على حده والمنصات الإلكترونية على حدة، ولا توجد دراسات في - حدود علم الباحثين - تطرقت إلى الجمع بين المتغيرين واقع توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكترونية، وهو ما يميز البحث الحالي.

وسعت دراسة الخوالدة وآخرين (Al-Khawaldeh et al., 2017) للكشف عن مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال في الأردن باستراتيجيات تنمية اللغة الشفوية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأعد الباحثون اختباراً مكوناً من ثلاثة مجالات، وهي: استراتيجية الانهماك في القراءة الحوارية، واستراتيجية إثراء الحديث المتواصل، واستراتيجية استخدام المفردات المحددة. وتكونت عينة الدراسة من (107) معلمة من معلمات رياض الأطفال في منطقة إربد بالمملكة الأردنية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال باستراتيجيات تنمية اللغة الشفوية على كل من الاستراتيجيات الثلاثة وعلى هذه الاستراتيجيات مجتمعة كان متوسطاً، وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معرفة المعلمات بهذه الاستراتيجيات تعزى إلى عدد سنوات الخبرة لصالح المعلمات ذوات الخبرة الأكبر، ووجود فروق تعزى إلى متغير المؤهل العلمي لصالح المؤهل العلمي الأعلى.

وأما دراسة عبد المحسن (Abdel Mohsen, 2018)، فقد سعت للكشف عن الممارسات التربوية لمعلمات رياض الأطفال لتعزيز مهارة القراءة والكتابة لدى طفل الروضة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات باستخدام استبانة خاصة بالممارسات التربوية للمعلمة لتعزيز مهارة القراءة والكتابة لدى طفل الروضة، تم تطبيقها على (248) معلمة من معلمات رياض الأطفال في مدينة الفيوم بمصر، وأظهرت نتائج الدراسة أن ممارسات معلمات رياض الأطفال لتعزيز مهارة القراءة والكتابة لدى طفل الروضة تتحقق بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج اختلاف درجة الممارسات التربوية لتعزيز مهارة القراءة والكتابة باختلاف نوع الروضة (حكومية /خاصة)، واختلاف درجة تلك الممارسات تبعاً لاختلاف سنوات الخبرة.

وسعت دراسة الشمري والعليمات (Al-Shammari & Abdel Olaymat, 2019) للتعرف على درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت لمهارات الاستعداد اللغوي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات باستخدام بطاقة ملاحظة تتكون من أربع مهارات (الاستعداد للاستماع، والاستعداد للتحدث، والاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة)، تم تطبيقها على (49) معلمة من معلمات رياض الأطفال في العاصمة الكويتية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معلمات رياض الأطفال يمارسن مهارات الاستعداد اللغوي بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج وجود فروق في درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لمهارات الاستعداد اللغوي لصالح المعلمات ذوات الخبرة التدريسية الأكبر.

وهدف دراسة الفقيه (Al-Faqih, 2020) للكشف عن درجة امتلاك طالبات تخصص رياض الأطفال بجامعة الباحة للكفايات اللغوية اللازمة لتدريس الخبرات اللغوية في الروضة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وجمعت البيانات باستخدام استبانة تكونت من ثلاثة مجالات (نمو الطفل اللغوي والتدريس، مهارتي الاستماع والتحدث، مهارتي القراءة والكتابة)، تم تطبيقها على (86) طالبة

مشكلة الدراسة

أدت جائحة كوفيد-19 إلى تغيير غير مسبوق في طبيعة العملية التعليمية وأدوار كافة الأطراف المعنية المشاركين بها، من طلبة ومعلمين وقيادة مدرسية، وأولياء أمور، وفي ظل تلك الجائحة تم الانتقال إلى استخدام منصات التعليم عن بُعد لجميع المراحل التعليمية، بما في ذلك مرحلة رياض الأطفال، وفي أعقاب تلك الجائحة، فقد سعت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية لتوفير التعليم عن بُعد للأطفال بمرحلة الروضة، بصورة تماثل طلبة المراحل التعليمية المختلفة، وقد خصصت الوزارة منصة "روضتي الرقمية" كمنصة تعلم إلكترونية للأطفال لتلك المرحلة، وتقدم المنصة نظام تعليمي متكامل في الطفولة المبكرة.

وفي ظل تجربة التعليم عن بُعد أصبح التواصل بين المعلمات والأطفال في تلك المرحلة العمرية المبكرة يحدث فقط عبر منصات التعليم الإلكترونية، وهو ما يعني الانتقال من التعلم وجهًا لوجه والتواصل المباشر بين المعلمة والأطفال إلى استخدام تقنيات جديدة تيسر عملية التعليم عن بعد.

ويتطلب هذا الانتقال الحفاظ على أداء المعلمات لكافة أدوارهن، بما في ذلك استخدام مهارات التواصل اللغوي، والعمل على تنميتها لدى أطفال الروضة، وهي من المهارات الضرورية لأطفال الروضة، وعلى الرغم من تلك الأهمية فقد أشارت دراسة مسعود (Masoud, 2018) إلى أن مستوى مهارات التواصل غير اللفظي ومهارات التواصل اللفظي كالاستماع والتحدث يتحقق بدرجة منخفضة لدى طفل الروضة، كما أوضحت دراسة أبو صالح (Abu-Saleh, 2017) أن الاهتمام بممارتي الاستماع والتحدث في رياض الأطفال لم يحظ باهتمام التربويين والباحثين على الرغم من أهميتهما. وأكدت دراسة الخالدي وآخرون (Al-Khalidi et al., 2019) أن وعي معلمات رياض الأطفال بمهارات الاستعداد للكتابة كان ضعيفًا، وأكدت دراسة ميكس وكيمب (Meeks & Kemp, 2017) أن معرفة معلمي الطفولة المبكرة قبل الخدمة بمهارات الاستعداد للقراءة كان ضعيفًا.

ومع الأخذ في الاعتبار حداثة تجربة الانتقال إلى التعليم عن بُعد واستخدام منصات التعليم الإلكترونية في تلك المرحلة العمرية المبكرة، والدور الهام الذي تؤديه المعلمة في العملية التعليمية، وأهمية مهارات التواصل اللغوي للأطفال الروضة، وندرة الدراسات التي تناولت توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي بعد التحول إلى التعليم عن بُعد، فقد اتجه اهتمام الباحثين في الدراسة الحالية إلى الكشف عن درجة توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكتروني.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة من خلال هذه المشكلة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. "ما درجة توظيف معلمات رياض الأطفال مهارات التواصل اللغوي (الاستماع، التحدث، الاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة) عبر منصات التعليم الإلكتروني؟"
2. "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0,05)$ في درجة توظيف معلمات رياض الأطفال مهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكتروني تعزى لاختلاف: التخصص الرئيس للمعلمات، أو المؤهل العلمي، أو عدد سنوات الخبرة في التدريس؟"

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. تحديد درجة توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي (الاستماع، التحدث، الاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة) عبر منصات التعليم الإلكتروني.
2. الكشف عن الفروق الدالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0,05)$ في درجة توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكتروني تعزى لاختلاف: التخصص الرئيس للمعلمات، أو المؤهل العلمي، أو عدد سنوات الخبرة في التدريس.

أهمية الدراسة

1. الأهمية العلمية (النظرية): تتضح أهمية الدراسة في أهمية موضوعها؛ إذ تؤكد على أهمية إكساب المهارات التعليمية المختلفة للأطفال، بما في ذلك مهارات التواصل اللغوي من خلال؛ استخدام منصات التعليم الإلكترونية. وتعتبر الدراسة الأولى في المملكة العربية السعودية -على حد علم الباحثين- التي تتطرق إلى أحد جوانب تجربة التعليم عن بُعد في رياض الأطفال من حيث تناولها توظيف المعلمات مهارات التواصل اللغوي، واستخدام منصة "روضتي الرقمية" في تعليم الأطفال في مرحلة رياض الأطفال. وقد يستفيد الباحثون في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية ورياض الأطفال من توصيات الدراسة ومقترحاتها، إضافة إلى دعم التراث النظري عن مهارات التواصل اللغوي للطفل و منصات التعليم الإلكتروني من أجل التوجيه نحو إجراء دراسات مستقبلية تثرى هذا المجال، وتستكمل الجهود السابقة.

2. الأهمية العملية (التطبيقية): قد تسهم نتائج الدراسة في تطوير واقع التعليم عن بُعد في مرحلة رياض الأطفال بشكل عام، وتنمية مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام التقنيات

توظف تقنية الويب وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل، وتمكن المعلمين من نشر الدروس والأهداف ووضع الواجبات وتطبيق الأنشطة التعليمية والاتصال بالمتعلمين عبر تقنيات متعددة، وأنها تمكن المعلمين من إجراء الاختبارات الإلكترونية وتقسيم الطلبة إلى مجموعات عمل وتبادل الأفكار والآراء".

تُعرفها الباحثتين إجمالاً بأنها: نظام إدارة تعلم يقدم خدمات التعليم عن بُعد للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وذلك عبر منصة "روضتي" التي أطلقتها وزارة التعليم السعودية مع بدء العام الدراسي 1443هـ.

الطريقة

منهج الدراسة

تبعت الدراسة المنهج الوصفي الكمي، القائم على الملاحظة الميدانية للأداء التدريسي لمعلمات رياض الأطفال أثناء التدريس عن بُعد عبر منصة روضتي الرقمية، وتقدير درجة توظيفهن لمهارات التواصل اللغوي كماً ونوعاً.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من معلمات رياض الأطفال بالروضات الحكومية في مدينة الباحة في المملكة العربية السعودية وعددهن (116) معلمة وفقاً لإحصائية إدارة تعليم الباحة للعام الدراسي 1443هـ بنسبة (31.03%) من غير العينة الاستطلاعية من مجتمع الدراسة. وطُبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (36) معلمة من معلمات رياض الأطفال تم ملاحظتهن أثناء التعليم عن بُعد عبر منصة روضتي. وقد توزعت العينة من حيث المؤهل والتخصص وعدد سنوات الخبرة كما هو موضح في الجدول (1).

والمنصات الرقمية، وتطبيق الدروس، وإكساب الأطفال المهارات التعليمية واللغوية المختلفة بشكل خاص. ويؤمل أن يُستفاد من نتائج الدراسة في إعداد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال على مهارات التواصل اللغوي اللازمة للأطفال الروضة، وكيفية تطبيقها عملياً في بيئة التعلم الإلكترونية. وتقدم الدراسة بطاقة ملاحظة يُمكن استخدامها لمتابعة توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي عبر منصة روضتي الرقمية.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على توظيف معلمات رياض الأطفال في مدينة الباحة لمهارات التواصل اللغوي أثناء التدريس عبر منصة روضتي الرقمية، كما تقتصر على معلمات رياض الأطفال بالروضات الحكومية في مدينة الباحة بالمملكة العربية السعودية، وطُبقت خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1442-1443هـ.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

• **مهارات التواصل اللغوي:** تُعرف مسعود (Masoud, 2018, P. 317) مهارات التواصل اللغوي بأنها: "مجموعة من السلوكيات والمظاهر والقدرات التي تتعلق بالاتصال مع الآخرين".

وتُعرفها الباحثتين إجمالاً بأنها: درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال السلوكيات المؤهلة لطفل الروضة لممارسة فنون اللغة، والتي تمكنه من التواصل مع حوله بشكل مناسب، وتؤهله للاتحاق بالمرحلة فيما بعد، بما يتفق مع الخصائص العقلية والجسدية لطفل الروضة، وتشمل (الاستماع، والتحدث، والاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة)، وتحدد في الدراسة الحالية بالمهارات المتضمنة في بطاقة ملاحظة مهارات التواصل اللغوي المعدة لأغراض الدراسة.

• **منصات التعليم الإلكترونية:** يُعرف السيد (Al- Sayid, 2016) منصات التعليم الإلكترونية بأنها: "بيئة تعليمية تفاعلية

الجدول (1)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للتخصص الرئيس والخبرة والمؤهل (ن=36).

التخصص الرئيس	الخبرة	المؤهل		الكلية	
		دبلوم	بكالوريوس	العدد	النسبة
رياض أطفال	أقل من 5 سنوات	3	23	26	72.2%
تخصص آخر	5 سنوات فأكثر	4	6	10	27.8%
العدد		7	29	36	100%
النسبة		19.4%	80.6%		

أداة الدراسة

التواصل اللغوي المناسبة للأطفال الروضة تكونت في صورتها الأولية من (32) مهارة فرعية موزعة بالتساوي بواقع (8) مهارات لكل مهارة رئيسة (الاستماع، والتحدث، الاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة). ويتم تقدير درجة التوظيف وفقاً لمقياس متدرج ثلاثي

أعدت الباحثتان بطاقة ملاحظة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وذلك بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع الدراسة؛ حيث تم تحديد وإعداد قائمة أولية بمهارات

تدريس اللغة العربية ورياض الأطفال، لإبداء رأيهم في مناسبة المهارات وإمكانية تنميتها لدى أطفال الروضة، وانتماءها للمحاور المدرجة تحتها، وقد اقترح المحكمون تعديل الصياغة اللغوية لبعض العبارات، وإضافة مهارة فرعية واحدة لمهارات الاستعداد للكتابة، وبذلك أصبح عدد مهارات القائمة (33) مهارة فرعية، موزعة بواقع (8) مهارات لكل من محاور الاستماع، التحدث، والاستعداد للقراءة، و(9) مهارات لمحور الاستعداد للكتابة.

ب. الاتساق الداخلي: تم تحويل قائمة مهارات التواصل اللغوي إلى بطاقة ملاحظة، ثم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (15) معلمة رياض أطفال من غير العينة الأصلية، ثم حساب معاملات ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient بين عبارات البطاقة والمحاور التي تنتمي لها، وبين المحاور والبطاقة ككل، والجدول (2) يوضح النتائج.

(عالية، متوسطة، منخفضة)، وبذلك تنحصر المتوسطات الحسابية بين (1-3)، ويكون طول الفئة (0.66)، وعليه يتم الحكم على التقديرات وفقاً للمعيار الآتي:

- تكون درجة التوظيف عالية للمتوسطات الحسابية من 2.34 إلى 3.

- تكون درجة التوظيف متوسطة للمتوسطات الحسابية من 1.67 إلى 2.33

- تكون درجة التوظيف منخفضة للمتوسطات الحسابية من 1 إلى 1.66

بعد ذلك تم التأكد من الصدق والثبات بالطرق الآتية:

أ. الصدق الظاهري: للتأكد من صدق محتوى قائمة مهارات التواصل اللغوي في صورتها الأولية ومناسبتها لأطفال الروضة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج وطرق

الجدول (2)

معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بطاقة الملاحظة والمحاور التي تنتمي لها (ن=15).

مهارات الاستماع		مهارات التحدث		الاستعداد للقراءة		الاستعداد للكتابة	
العبرة	الارتباط	العبرة	الارتباط	العبرة	الارتباط	العبرة	الارتباط
1	**0.840	9	**0.723	17	**0.683	25	*0.542
2	**0.834	10	*0.509	18	**0.613	26	**0.787
3	**0.666	11	*0.561	19	*0.520	27	**0.638
4	**0.846	12	*0.523	20	*0.590	28	*0.571
5	*0.516	13	*0.509	21	*0.506	29	**0.654
6	**0.625	14	**0.713	22	*0.582	30	*0.504
7	*0.499	15	**0.647	23	*0.546	31	*0.498
8	*0.505	16	*0.503	24	*0.600	32	*0.501
						33	*0.560

* دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

الاستعداد للكتابة بين (0.498-0.787)، جميعها معاملات دالة إحصائياً عند مستويي الدلالة (0.05) أو (0.01). وحسبت معاملات الارتباط بين المحاور وبعضها، وبين المحاور والدرجة الكلية للبطاقة، ويوضح الجدول (3) قيم معاملات الارتباط.

يتضح من الجدول (2) عبارات بطاقة الملاحظة ذات ارتباطات دالة إحصائياً مع محاورها، حيث تراوحت معاملات الارتباط لعبارات محور مهارات الاستماع بين (0.505-0.846)، وتراوحت معاملات الارتباط لعبارات محور مهارات التحدث بين (0.503-0.723)، بينما تراوحت معاملات ارتباط عبارات محور الاستعداد للقراءة بين (0.506-0.983)، وتراوحت معاملات ارتباط عبارات محور

الجدول (3)

معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور وبعضها والدرجة الكلية للبطاقة (ن=15).

المحاور	مهارات الاستماع	مهارات التحدث	الاستعداد للقراءة	الاستعداد للكتابة	البطاقة ككل
مهارات الاستماع	1	*0.537	**0.792	*0.515	**0.946
مهارات التحدث		1	*0.521	*0.508	*0.583
الاستعداد للقراءة			1	*0.494	**0.850
الاستعداد للكتابة				1	**0.654

* دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

ثم حساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة كوبر Cooper والتي تنص على:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

كما تم حساب الثبات بطريقتي معامل كرونباخ ألفا Cronbach's alpha، والتجزئة النصفية Split-Half بعد التصحيح بمعادلتَي سبيرمان-براون Spearman-Brown وجتمان Guttman، ويوضح الجدول (4) نتائج الثبات بالطرق الثلاث.

يتبين من الجدول (3) أن محاور البطاقة ترتبط معاً بمعاملات ارتباط دالة إحصائياً تراوحت بين (0.494-0.792)، كما ترتبط المحاور مع الدرجة الكلية للبطاقة بمعاملات ارتباط تتراوح بين (0.583-0.946)، وهي معاملات دالة إحصائياً عند مستويي الدلالة (0.05) أو (0.01)، وهو ما يُعد مؤشراً على الاتساق الداخلي لبطاقة الملاحظة.

ج. ثبات بطاقة الملاحظة: تم التأكد من ثبات بطاقة الملاحظة بعدة طرق، أولها طريقة اتفاق الملاحظين، حيث قامت الباحثتان بملاحظة خمس معلمات من العينة الاستطلاعية في نفس التوقيت،

الجدول (4)

معاملات ثبات بطاقة الملاحظة بالطرق الثلاث.

محاور البطاقة	نسبة الاتفاق بمعادلة كوبر Cooper	ثبات كرونباخ ألفا Cronbach's alpha	التجزئة النصفية Split-Half Spearman-Brown	Guttman
مهارات الاستماع	0.96	0.808		
مهارات التحدث	0.94	0.845		
الاستعداد للقراءة	0.97	0.831	0.830	0.805
الاستعداد للكتابة	0.98	0.761		
الثبات الكلي	0.96	0.855		

4. لم تخبر الباحثتان المعلمات بجوانب التقييم إلا بعد الانتهاء من الملاحظة.

5. تمت الملاحظة بواقع مرتين لكل معلمة أسبوعياً في لقاءين مختلفين، ثم حساب متوسط الملاحظين لتحديد درجة كل معلمة على بطاقة الملاحظة.

الأساليب الإحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS، حيث تم الاستفادة من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد درجة توظيف مهارات التواصل اللغوي، واختبار مان وتني Mann-Whitney للكشف عن الفروق بين استجابات العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي نص على: "ما درجة توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي (الاستماع، التحدث، الاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة) عبر منصات التعليم الإلكتروني؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية لمحاور بطاقة الملاحظة، وتحديد درجة كل محور والدرجة الكلية لتوظيف مهارات التواصل اللغوي أثناء التعليم عن بُعد من خلال منصة روضتي، ويوضح الجدول (5) النتائج الآتية.

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن قيمة معامل الثبات الكلي لبطاقة الملاحظة بطريقة اتفاق الملاحظين بلغت (0.96)، كما بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (0.855)، وبلغ ثبات التجزئة النصفية (0.830) بعد التصحيح بمعادلة Spearman-Brown، و(0.805) بعد التصحيح بمعادلة Guttman، وهي معاملات ثبات مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، وتطمئن إلى ثبات بطاقة الملاحظة عند تطبيقها على عينات أخرى من نفس المجتمع.

إجراءات تطبيق الملاحظة

نظراً للظروف التي تم إجراء الدراسة في ضوءها، والمتمثلة في الدراسة الافتراضية عن بُعد مواكبة للإجراءات الاحترازية بسبب انتشار فايروس كورونا، فقد تم تطبيق الملاحظة عن بُعد من خلال منصة روضتي، وذلك باتباع الإجراءات التالية:

1. تحديد عينة الدراسة، والحصول على موافقتهم بحضور الحصص الافتراضية عبر منصة روضتي، حيث تم اختيار جميع المعلمات اللواتي وافقن، وعددهن (51) معلمة، تم اختيار (15) معلمة منهن عشوائياً كعينة استطلاعية، و(36) عينة نهائية.
2. التطبيق الأولي على العينة الاستطلاعية، حيث قامت الباحثتان بملاحظة خمس معلمات من العينة الاستطلاعية في نفس التوقيت لحساب الثبات بطريقة اتفاق الملاحظين باستخدام معادلة كوبر.
3. التطبيق على العينة النهائية بعد التأكد من تمتع البطاقة بالصدق والثبات.

الجدول (5)

توظيف مهارات التواصل اللغوي ككل عبر منصات التعليم الإلكتروني (ن = 36).

م	مهارات التواصل اللغوي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
1	مهارات الاستماع	2.28	0.410	1	متوسطة
2	مهارات التحدث	2.24	0.389	2	متوسطة
3	مهارات الاستعداد للقراءة	2.05	0.364	4	متوسطة
4	مهارات الاستعداد للكتابة	2.09	0.238	3	متوسطة
درجة توظيف مهارات التواصل اللغوي ككل		2.16	0.268	متوسطة	

وقد تُعزى الدرجة المتوسطة لتوظيف مهارات التواصل اللغوي في تدريس الأطفال عبر منصة روضتي إلى عددٍ من الأسباب، منها طبيعة هذه المهارات والحاجة عند تعليمها إلى المواجهة والاحتكاك بين المعلمة والأطفال وجهاً لوجه نظراً لما فيها من المشافهة وتأثير إشارات وحركات المعلمة (المهارات غير اللفظية) في تعلمها. كما أن هناك سبب آخر رئيس يجعل هذا الاحتكاك ضرورة، وهو خصائص هذه المرحلة، حيث تُعد بداية عهد الأطفال بتعلم مهارات التواصل اللغوي المخططة، فيؤدي فقدان التواصل المباشر مع المعلمة إلى خفض القدرة على اكتساب المهارات واستيعابها، وهو ما يؤثر على أداء المعلمة. كما قد يرجع السبب إلى أن بعض المعلمات ليس لديهن الكفايات اللازمة لتوظيف مهارات التواصل اللغوي في التدريس عن بُعد، واستخدام الإمكانات المتاحة عبر منصة روضتي في هذا الجانب. وفيما يلي تفصيل نتائج كل محور على حدة.

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن معلمات رياض الأطفال يوظفن مهارات التواصل اللغوي في تعليم الأطفال أثناء التعليم عن بُعد عبر منصة روضتي بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام (2.16) بانحراف معياري أقل من الواحد الصحيح بلغت قيمته (0.268)، كما ظهرت المحاور الفرعية بدرجة متوسطة، حيث تدرجت متوسطاتها الحسابية بين (2.05-2.28)، وجاءت بالترتيب الآتي: الاستماع، التحدث، الاستعداد للكتابة، الاستعداد للقراءة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الشمري والعليمات (Al-Shammari & Al-Olaymat, 2019) التي أظهرت أن توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي كان متوسطاً، بينما تختلف ضمناً مع نتائج دراسة الفقيه (Al-Faqih, 2020) التي أظهرت أن امتلاك الطالبات المعلمات في التخصص للكفايات اللغوية اللازمة لتدريس الخبرات اللغوية في الروضة كان بدرجة كبيرة.

أولاً: مهارات الاستماع

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور مهارات الاستماع (ن = 36).

م	مهارات الاستماع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
1	توظف المعلمة مهارات الاستماع الآتية أثناء التدريس:	2.67	0.478	3	عالية
1	تطلب من الطفل إيجاد حرف ما وفقاً لصوته المسموع.	2.44	0.607	5	عالية
2	تطلب من الطفل إعادة الكلمات وفق تسلسل سماعها.	2.17	0.775	6	متوسطة
3	توجه الطفل إلى ترتيب أحداث القصة وفق تسلسل سماعها.	2.50	0.609	4	عالية
4	تسال الطفل عن معاني الكلمات المسموعة.	2.69	0.467	2	عالية
5	تدرب الطفل على الربط بين صوت الحرف وشكله.	1.33	0.586	8	منخفضة
6	توضح للطفل الأصوات المتشابهة في النطق (مثل: س-ص، ز-ن).	1.75	0.806	7	متوسطة
7	تدرب الطفل على التمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة.	2.72	0.615	1	عالية
8	تدرب المعلمة الأطفال على الانصات عند تحدث الآخرين.	2.28	0.410	متوسطة	
درجة توظيف مهارات الاستماع ككل		2.28	0.410	متوسطة	

يتبين من الجدول (6) أن معلمات رياض الأطفال يوظفن مهارات الاستماع أثناء التعليم عن بُعد عبر منصة روضتي بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.28) بانحراف

معياري بلغت قيمته (0.410)، وقد تباينت درجات توظيف المهارات الفرعية ما بين منخفضة إلى متوسطة وعالية، حيث ظهرت خمس مهارات فرعية بدرجة توظيف عالية تدرجت متوسطاتها بين

مجموعة الأطفال في الوقت نفسه، بمعنى أنها تتطلب تنفيذ أنشطة فردية لكل طفل على حدة. أما الدرجة الكلية المتوسطة، والمهارات التي ظهرت بدرجة توظيف متوسطة أو منخفضة، فيرجع ذلك إلى أنها تتعلق بأحد أركان تعليم الاستماع، وهو الانتباه العالي من الطفل، وخلق بيئة التعلم من التشويش وعوامل التشنيت وجودة التقنيات الصوتية في أجهزة ومنصات التعليم، وهذه جوانب يصعب على المعلمة ضبطها مع أطفال في هذا العمر في ظل التباعد المكاني وانعدام المواجهة المباشرة، وقلة خبرة معظم هؤلاء الأطفال بالانضباط الصفي وسلوكياته، وهو ما يؤثر على درجة توظيفها، كما لا يمكن تجاهل ضعف خبرة بعض المعلمات بجوانب تنمية هذه المهارات.

(2.44-2.72)، وظهرت مهارتان بدرجة توظيف متوسطة، بلغت متوسطاتهما الحسابية (1.75-2.17)، وظهرت عبارة واحدة بدرجة توظيف منخفضة ومتوسط حسابي (1.33). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشمري والعيّامات (Al-Shammari & Al-Olaymat, 2019) التي أظهرت أن توظيف مهارات الاستماع كان متوسطاً، بينما تختلف مع دراسة رمضان (Ramadan, 2018) التي أكدت نتائجها أن دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات الإدراك السمعي البصري لدى طفل الروضة كان مرتفعاً.

وقد تُعزى المهارات الفرعية التي ظهرت بدرجة توظيف عالية إلى كون بعضها مهارات توجيهية وتقييمية غير معقدة لتهيئة الطفل للاستماع الجيد، لذلك يمكن توظيفها من خلال أنشطة مصورة مع التفاعل والتوضيح الصوتي من المعلمة، مع إمكانية تنميتها لدى

ثانياً: مهارات التحدث

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور مهارات التحدث (ن=36).

م	مهارات التحدث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
1	تشجع المعلمة الطفل على التحدث عن خبراته اليومية	2.08	0.806	4	متوسطة
2	تدرب الطفل على التعبير عن أفكاره	2.00	0.756	5	متوسطة
3	تقدم للطفل نماذج منطوقة صحيحة للحروف والكلمات	2.81	0.401	2	عالية
4	تدرب الطفل على استخدام الكلمات المرتبطة بالسلوك الاجتماعي كالتحية والتهنئة	2.86	0.424	1	عالية
5	تطلب من الطفل التحدث بصوت مناسب لموقف التعلم	1.75	0.732	8	متوسطة
6	توجه الطفل إلى إعادة سرد قصة متسلسلة	1.92	0.649	6	متوسطة
7	تدرب الطفل على مهارة طرح الأسئلة أثناء تنفيذ الأنشطة	1.83	0.737	7	متوسطة
8	تستبدل المعلمة الألفاظ العامية التي يستخدمها الطفل بألفاظ فصيحة	2.67	0.478	3	عالية
	درجة توظيف مهارات التحدث ككل	2.24	0.389		متوسطة

وقد تُعزى المهارات التي ظهرت بدرجة توظيف عالية إلى ارتباط بعضها بالسلوك والقيم الاجتماعية، مثل القاء التحية على الأطفال، وتعليمهم رد التحية، واستغلال بعض قصص التهيئة في تدريبهم على سلوكيات اجتماعية كالتهنئة والمشاركة الوجدانية، ونحوها. وترتبط المهارات لأخرى بالضوابط الأساسية لتعليم اللغة العربية، والتي تستند إلى الفصحى لتجنب اختلاف اللهجات الذي يضعف القدرة على تعلم اللغة بطريقة صحيحة، لذلك تتعامل المعلمات مع الأطفال بألفاظ فصيحة، وتوضحن لهم الألفاظ المقابلة للكلمات العامية التي يستخدمونها، وتحرصن على أن يكون نطقهن للحروف والكلمات واضحاً وصحيحاً، أو استخدام نماذج صوتية مضبوطة وواضحة، سعياً لضبط تعلمهم للحروف.

تشير نتائج الجدول (7) إلى أن توظيف المعلمات مهارات التحدث أثناء التعليم عن بُعد عبر منصة روضتي كان بدرجة متوسطة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (2.24) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.389)، وقد تباينت درجات توظيف مهارات الاستماع الفرعية والتي ظهرت ما بين متوسطة إلى عالية، حيث ظهرت ثلاث مهارات فرعية بدرجة توظيف عالية وبمتوسطات تدرجت بين (2.67-2.86)، وظهرت خمس مهارات بدرجة توظيف متوسطة، حيث تدرجت متوسطاتها بين (1.75-2.08). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشمري والعيّامات (Al-Shammari & Al-Olaymat, 2019) التي أظهرت نتائجها أن توظيف مهارات التحدث كان متوسطاً، كما تتفق مع دراسة الخوالدة وآخرون (Al-Khawaldeh et al., 2017) التي أشارت نتائجها إلى أن معرفة معلمات رياض الأطفال باستراتيجيات تنمية اللغة الشفوية كانت متوسطة.

الأطفال دون غيرهم قد يتسبب في إشكالات وتأثيرات سلبية على الأطفال أو أولياء أمورهم المتابعين لهم أثناء التعلم عبر المنصة. كذلك يستغرق تنفيذ بعض المهارات وقتاً مثل إعادة سرد قصة متسلسلة، كما يكون تعلم بعض المهارات أفضل في مواقف التعلم المباشرة وجهاً لوجه، مثل التحدث بصوت مناسب لموقف التعلم، حيث يتطلب إكسابها للطفل تدريباً متكرراً وتمثيلاً من المعلمة.

وأما الدرجة الكلية المتوسطة، وكذلك المهارات التي ظهرت بدرجة توظيف متوسطة، فيمكن عزوها إلى قصر وقت التعلم، وخوف بعض المعلمات من التوسع في إتاحة الفرصة للأطفال للتحدث عن خبراتهم اليومية، والتعبير عن أفكارهم، فيصعب عليهن بعد ذلك السيطرة على الأطفال، خاصة أن التعلم افتراضي، وليس من السهل توجيه انتباه الأطفال جميعاً والتخلص من التشتت الذي ينشأ فجأة في وقت قصير، إضافة إلى أن إتاحة الفرصة لبعض

ثالثاً: مهارات الاستعداد للقراءة

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور مهارات الاستعداد للقراءة (ن=36).

م	مهارات الاستعداد للقراءة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
1	تطلب من الطفل إيجاد الحرف المختلف بين مجموعة من الحروف (مثل: غ، ع، غ).	1.36	0.639	7	منخفضة
2	تطلب من الطفل إيجاد الرقم المختلف بين مجموعة أرقام (مثل: 123، 132، 132).	1.31	0.577	8	منخفضة
3	تدرب الطفل على إيجاد الحرف الأكثر تكراراً في الجملة.	1.68	0.756	6	متوسطة
4	تدرب الطفل على تمييز الحرف الذي تبدأ أو تنتهي به الكلمة.	1.98	0.736	4	متوسطة
5	تدرب الطفل على نطق الحرف بالحركات المختلفة.	2.78	0.422	2	عالية
6	تدرب الطفل على قراءة كلمة مكونة من ثلاثة حروف.	2.81	0.401	1	عالية
7	تدرب الطفل على محاكاة بعض النماذج الصوتية المنطوقة.	2.50	0.561	3	عالية
8	تدرب المعلمة الطفل على المطابقة بين الكلمات المتشابهة في النطق (مثل: قطعة، بطء).	1.96	0.736	5	متوسطة
	درجة توظيف مهارات القراءة ككل	2.05	0.364		متوسطة

أنها مهارات يسهل تطبيقها أثناء التعلم عن بُعد عبر المنصات الإلكترونية، إذ تساعد الإمكانيات واللوحات الرقمية والوسائل التعليمية المصورة والمتحركة والصوتية المتاحة على المنصة في عرض النصوص المقروءة والتدريب على نطق الحروف بالحركات ومحاكاة الأصوات المرتبطة بالدروس الإلكترونية، كما تساعد هذه الإمكانيات في تدريب الأطفال على قراءة الكلمات البسيطة وغيرها من المهارات الأولية للقراءة.

أما المهارات التي ظهرت بدرجة توظيف متوسطة، فقد يرجع السبب إلى اعتقاد بعض المعلمات صعوبة بعض هذه المهارات، مثل مطابقات الكلمات المتشابهة نطقاً، والحاجة إلى تأخير تعلمها إلى مرحلة ما بعد تعلم الحروف والتمييز بينها، كما أن بعض المعلمات يركزن على تعلم قراءة الكلمات البسيطة جداً في البداية، لذلك يتجنبون الكلمات التي تتسابه في الحروف حتى لا يشتتوا الأطفال، يضاف لذلك أن بعض المعلمات لا يتوسعون في تعليم المهارات القرائية خاصة مع مواجهة بعض الصعوبات في تعليم الأطفال عن بُعد، فيتجنن الاستطراد في توظيف المهارات حتى لا تؤثر على استيعاب الأطفال، ويدخل في ذات التفسير المهارات التي ظهرت بدرجة منخفضة، والتي تركز على تمييز الحرف أو الرقم المختلف، إذ أن كثير من المعلمات قد يعتبرن هذه المهارات لا تمثل أولوية مقارنة بمهارات قراءة الحروف والتمييز بينها، والقدرة على قراءة كلمات بسيطة.

يتضح من الجدول (8) أن معلمات رياض الأطفال يوظفن مهارات الاستعداد للقراءة أثناء التعليم عن بُعد عبر منصة روضتي بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.05) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.364)، وقد تباينت درجات توظيف المهارات الفرعية ما بين منخفضة إلى متوسطة وعالية، حيث ظهرت ثلاث مهارات فرعية بدرجة توظيف عالية وبمتوسطات تدرجت بين (2.50-2.81)، كما ظهرت ثلاث مهارات بدرجة توظيف متوسطة، حيث تدرجت متوسطاتها الحسابية بين (1.68-1.98)، وظهرت مهارتان بدرجة توظيف منخفضة، حيث بلغت متوسطاتهما الحسابية (1.36-1.31). وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (Al-Saadi & Hawamdeh, 2015)، ودراسة (AbdelMohsen, 2018)، ودراسة (Al-Shammari & Al-Olaymat, 2019) ودراسة (Al-Rifai et al., 2020) التي أظهرت نتائجها أن توظيف المعلمات لمهارات الاستعداد للقراءة أو معرفتهن بها كان متوسطاً بصورة عامة، بينما تختلف مع دراسة ميكس (Meeks & Kemp, 2017) التي أظهرت نتائجها أن معرفة الطلبة المعلمين للطفولة المبكرة بمهارات الاستعداد للقراءة كان ضعيفاً، كما تختلف مع نتائج دراسة علي (Ali, 2017) التي أظهرت أن دور المعلمات في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة لدى أطفال الروضة كان عالياً.

وقد تعزى المهارات الفرعية التي ظهرت بدرجة عالية إلى أنها تعد أساسيات في بدء تعليم القراءة لا يمكن الاستغناء عنها، كما

رابعاً: مهارات الاستعداد للكتابة

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور مهارات الاستعداد للكتابة (ن = 36).

م	مهارات الاستعداد للكتابة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
1	تدرب الطفل على الإمساك بالقلم بطريقة صحيحة.	1.47	0.506	9	منخفضة
2	تدرب الطفل على الجلسة الصحيحة قبل بدء الكتابة.	1.58	0.554	8	منخفضة
3	تدرب الطفل على تحريك القلم فوق الخطوط المنفصلة.	1.97	0.291	6	متوسطة
4	تدرب الطفل على رسم الخطوط المختلفة (مستقيم، منكسر، منحني).	1.64	0.487	7	منخفضة
5	تطلب من الطفل إعادة ترتيب أحرف محددة لكتابة كلمة ما.	2.53	0.654	2	عالية
6	تطلب من الطفل كتابة الحرف الناقص في بعض الكلمات.	2.28	0.779	4	متوسطة
7	تستخدم الألعاب اللغوية في تعليم الكتابة.	2.17	0.941	5	متوسطة
8	تدرب الطفل على نسخ الحروف والكلمات.	2.81	0.401	1	عالية
9	تستخدم التمثيلات والإشارات في تعليم الكتابة (مثل إشارات العلاقات المكانية: فوق، تحت، أمام، خلف).	2.36	0.762	3	عالية
درجة توظيف مهارات الاستعداد للكتابة ككل		2.09	0.238	متوسطة	

وقد تُعزى العبارات التي ظهرت بدرجة توظيف عالية إلى أنها تتضمن مهارات تطبيقها عبر تطبيقات المنصة الرقمية، وتوجيه الطفل لها، مثل استخدام التمثيلات والإشارات في تعليم الكتابة، والتدريب على نسخ الحروف والكلمات، وترتيب بعض الحروف لتكون وكتابة كلمات بسيطة.

أما العبارات التي ظهرت بدرجة توظيف متوسطة أو منخفضة فهي تتضمن مهارات تحتاج إلى حضور المعلمة والطفل وجهاً لوجه لأنها تعتمد على الملاحظة والتوجيه المباشر للأطفال، سواء بطريقة فردية أو جماعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي نص على: "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0,05)$ في درجة توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكتروني تعزى لاختلاف التخصص الرئيس للمعلمات، أو المؤهل العلمي، أو عدد سنوات الخبرة في التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار مان وتني Mann-Whitney اللامعلمي نظراً لعدم اعتدالية توزيع بيانات المتغيرات، وفيما يلي توضيح النتائج لكل متغير على حدة.

تشير نتائج الجدول (9) إلى أن معلمات رياض الأطفال يوظفن مهارات الاستعداد للكتابة أثناء التعليم عن بُعد عبر منصة روضتي بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.09) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.238)، وقد تباينت درجات توظيف المهارات الفرعية ما بين منخفضة إلى متوسطة وعالية، حيث ظهرت ثلاث مهارات فرعية بدرجة توظيف عالية وبمتوسطات تدرجت بين (2.81-2.36)، كما ظهرت ثلاث مهارات بدرجة توظيف متوسطة، حيث تدرجت متوسطاتها الحسابية بين (1.97-2.28)، كذلك ظهرت ثلاث مهارات بدرجة توظيف منخفضة؛ حيث تدرجت متوسطاتها الحسابية بين (1.64-1.47). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Abdel Al-Saadi & Hawamdeh, 2015) ودراسة (Abdel Mohsen, 2018) ودؤاسة (Al-Shammari & Al-Olaymat, 2019) التي أظهرت نتائجها أن توظيف المعلمات وممارساتهن لمهارات الاستعداد للكتابة أو معرفتهن بها كان متوسطاً، بينما تختلف مع دراسة الخالدي وآخرون (Al-Khalidi et al., 2016) التي أظهرت نتائجها أن وعي معلمات رياض الأطفال بمهارات الاستعداد للكتابة كان ضعيفاً.

أولاً: التخصص الرئيس للمعلمات

الجدول (10)

نتائج اختبار مان وتني Mann-Whitney للفروق وفقاً لاختلاف التخصص.

المحاور	التخصص	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	Wilcoxon W	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الاستماع	رياض أطفال	26	20.23	526.00	85.00	140.00	-1.60	0.117
	تخصص آخر	10	14.00	140.00				غير دالة
التحدث	رياض أطفال	26	19.63	510.50	100.50	155.50	-1.05	0.303
	تخصص آخر	10	15.55	155.50				غير دالة
الاستعداد للقراءة	رياض أطفال	26	21.73	565.00	46.00	101.00	-2.99	0.002
	تخصص آخر	10	10.10	101.00				دالة*
الاستعداد للكتابة	رياض أطفال	26	19.88	517.00	94.00	149.00	-1.29	0.214
	تخصص آخر	10	14.90	149.00				غير دالة
الدرجة الكلية	رياض أطفال	26	20.88	543.00	68.00	123.00	-2.19	0.028
	تخصص آخر	10	12.30	123.00				دالة*

المعلمات المتخصصات يتم إعدادهن وتدريبهن في أقسام رياض الأطفال بالجامعات على الأساليب المناسبة للتعامل مع الأطفال وكيفية إكسابهم المهارات الأساسية، مثل المهارات اللغوية، بطرق تتناسب مع خصائصهم في هذه المرحلة العمرية، كما يتم تدريبهن على الاستفادة من التقنيات الحديثة والتعلم الإلكتروني في تعليم الأطفال، بينما معلمات التخصصات الأخرى لم يتم إعدادهن تخصصياً للعمل في رياض الأطفال.

يتضح من نتائج الجدول (10) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين معلمات العينة في توظيف مهارات (الاستماع، التحدث، الاستعداد للكتابة) تعزى لاختلاف التخصص الرئيس للمعلمة، بينما وجدت فروق دالة إحصائية في درجة توظيف مهارات الاستعداد للقراءة، وفي الدرجة الكلية، حيث كانت مستويات دلالتها أصغر من (0.05)، وبمراجعة متوسطات الرتب تبين أن الفروق لصالح المعلمات المتخصصات في رياض الأطفال، وقد يرجع سبب ذلك لأن

ثانياً: المؤهل العلمي

الجدول (11)

نتائج اختبار مان وتني Mann-Whitney للفروق وفقاً لاختلاف المؤهل العلمي

المحاور	المؤهل	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	Wilcoxon W	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الاستماع	دبلوم	7	6.21	43.50	15.50	43.50	-3.46	0.000
	بكالوريوس	29	21.47	622.50				دالة*
التحدث	دبلوم	7	9.86	69.00	41.00	69.00	-2.44	0.014
	بكالوريوس	29	20.59	597.00				دالة*
الاستعداد للقراءة	دبلوم	7	6.64	46.50	18.50	46.00	-3.34	0.000
	بكالوريوس	29	21.36	619.50				دالة*
الاستعداد للكتابة	دبلوم	7	7.14	50.00	22.00	50.00	-3.22	0.001
	بكالوريوس	29	21.24	616.00				دالة*
الدرجة الكلية	دبلوم	7	5.71	40.00	12.00	40.00	-3.58	0.000
	بكالوريوس	29	21.59	626.00				دالة*

الأطفال، وهذه المرحلة تختلف في مناهجها وطرائقها وأساليب التعليم فيها عن المراحل الأخرى، وتحتاج إلى إعداد تخصصي، بينما أن معظم المعلمات الحاصلات على البكالوريوس تم إعدادهن للتعامل مع هذه المرحلة بكل أبعادها وخصائصها، ولديهن مهارات تطبيقية اكتسبتها خلال التربية الميدانية لمرحلة البكالوريوس بالتدريس في رياض الأطفال، كما أنهن درسن مقررات متنوعة تتعلق بتعليم الأطفال وإكسابهن المهارات المتنوعة، خاصة المهارات اللغوية والحسابية الأساسية، ومقررات تتعلق باستخدام التقنيات التعليمية، لذلك يمكن أن تكون لديهن مهارات أعلى في استخدام المنصات الرقمية في التدريس، وتوظيف المهارات بطريقة أفضل من المعلمات الحاصلات على دبلوم الكليات المتوسطة.

يتبين من نتائج الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائية بين معلمات العينة في توظيف مهارات التواصل اللغوي الكلية والفرعية تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، حيث كانت مستويات دلالتها أصغر من (0.05)، وبمراجعة متوسطات الرتب تبين أن الفروق لصالح المعلمات الحاصلات على مؤهل البكالوريوس، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (Ramadan, 2018; Ali, 2017; Al-Saadi & Hawamdeh, 2015; Al-Rifai et al., 2020) والتي أظهرت نتائج وجود فروق لصالح المعلمات الحاصلات على بكالوريوس، أو بكالوريوس مع دبلوم تربوي.

وقد يرجع سبب اتجاه الفروق لصالح الحاصلات على البكالوريوس إلى عدة أسباب، أولها أن المعلمات الحاصلات على دبلوم الكليات المتوسطة لم يتم إعدادهن غالباً للعمل برياض

ثالثاً: عدد سنوات الخبرة

الجدول (12)

نتائج اختبار مان وتني Mann-Whitney للفروق وفقاً لاختلاف عدد سنوات الخبرة.

المحاور	الخبرة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	Wilcoxon W	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الاستماع	5 سنوات فأقل	11	16.50	181.50	115.50	181.50	-0.760	0.456
	أكثر من 5 سنوات	25	19.38	484.50				غير دالة
التحدث	5 سنوات فأقل	11	17.18	189.00	123.00	189.00	-0.520	0.636
	أكثر من 5 سنوات	25	19.08	477.00				غير دالة
الاستعداد للقراءة	5 سنوات فأقل	11	15.23	167.50	101.50	167.50	-1.25	0.220
	أكثر من 5 سنوات	25	19.94	498.50				غير دالة
الاستعداد للكتابة	5 سنوات فأقل	11	20.23	222.50	118.50	443.50	-0.661	0.520
	أكثر من 5 سنوات	25	17.74	443.50				غير دالة
الدرجة الكلية	5 سنوات فأقل	11	16.05	176.50	110.50	176.50	-0.927	0.359
	أكثر من 5 سنوات	25	19.58	489.50				غير دالة

السابقة في التدريس برياض الأطفال غير مؤثرة في مقابل عوامل أخرى مثل امتلاك المهارات التقنية، والقدرة على استخدام أجهزة الحاسب وشبكة الانترنت والمنصات الرقمية، والتدريب على استخدامها، واستراتيجيات التدريس الرقمي، وغيرها.

الاستنتاجات

توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

1. توظف معلمات رياض الأطفال مهارات التواصل اللغوي في تعليم الأطفال أثناء التعليم عن بُعد عبر منصة روضتي بدرجة متوسطة، وذلك في الدرجة الكلية، وفي المهارات الفرعية على الترتيب الآتي: مهارات الاستماع، مهارات التحدث، مهارات الاستعداد للكتابة، ومهارات الاستعداد للقراءة.

تشير نتائج الجدول (12) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين معلمات العينة في توظيف مهارات التواصل اللغوي الكلية والفرعية تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة في التدريس برياض الأطفال، حيث كانت مستويات دلالتها أكبر من (0.05). وتتفق هذه النتيجة مع دراستي (Ramadan, 2018; Ali, 2017) اللتين أظهرت نتائج عدم وجود فروق تعزى لاختلاف سنوات الخبرة، بينما تختلف مع نتائج دراسة السعدي والحامدة (Al-Saadi & Hawamdeh, 2015) التي أظهرت وجود فروق لصالح المعلمات نوات الخبرة بين 5-10 سنوات.

وقد يرجع السبب في عدم وجود فروق في الدراسة الحالية إلى أن عدد سنوات الخبرة غير مؤثر في توظيف المهارات اللغوية أثناء التدريس عن بُعد عبر منصة روضتي، لأن جميع المعلمات تحولن إلى التدريس عبر المنصة خلال السنتين الماضيتين؛ فالخبرة

3. إنشاء معامل حاسوب في الروضات، لتتمكن المعلمات من محاكاة بيئة التعلم الرقمي عبر المنصات، لكن مع الحضور وجهاً لوجه، بحيث تكتشف نقاط القوة التي يجب تعزيزها، ونقاط الضعف التي تحتاج لتحسينها عند تعليم مهارات التواصل اللغوي عن بُعد.

4. تنمية مهارات معلمات رياض الأطفال في استخدام التقنيات والمنصات الرقمية، وتطبيق الدروس، وإكساب الأطفال المهارات التعليمية واللغوية المختلفة من خلالها، مع التركيز على المعلمات الحاصلات على دبلوم الكليات المتوسطة كخطوة أولية، وكذلك المعلمات غير المتخصصات في مجال رياض الأطفال، والعمل على تنميتهن مهنيًا في ضوء خصائص ومتطلبات العمل برياض الأطفال والمستجدات التربوية والتقنية.

المقترحات

يمكن إجراء بعض الدراسات التي نثري موضوع الدراسة، ومن ذلك:

1. برنامج تدريبي مقترح قائم على المنصات الرقمية وقياس أثره في تنمية مهارات تدريس اللغة العربية لدى معلمات رياض الأطفال.
2. الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمات رياض الأطفال لإكساب الأطفال مهارات التواصل اللغوي أثناء التدريس عبر المنصات الإلكترونية.

2. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) في درجة توظيف معلمات رياض الأطفال لمهارات التواصل اللغوي عبر منصات التعليم الإلكتروني تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة في التدريس، بينما وجدت فروق تعزى لاختلاف المؤهل العلمي لصالح الحاصلات على البكالوريوس، وفروق تعزى لاختلاف التخصص الرئيس في محور مهارات الاستعداد للقراءة والدرجة الكلية لصالح المعلمات المتخصصات في رياض الأطفال.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. تدريب معلمات رياض الأطفال على مهارات التواصل اللغوي اللازمة لأطفال الروضة، وكيفية تطبيقها عملياً في بيئة التعلم الإلكترونية.
2. تحويل مقررات رياض الأطفال- الوحدات التعليمية- إلى كتب تفاعلية، وربطها بوسائط تعليمية متعددة ومتنوعة، بما يمكن المعلمة من توظيف المهارات اللازمة عند تعليم الأطفال عن بُعد، بحيث تستفيد من التقنيات ثلاثية الأبعاد والمحاكاة واللوحات الرقمية وغيرها من التقنيات الرقمية، في إكساب المهارات التعليمية المختلفة للأطفال، بما في ذلك مهارات التواصل اللغوي.

References

- Abdel Azim, A. & Mahmoud, H. (2015). *The Educational Institution and its Role in Preparing the Young Leader*. The arab group for training and publishing.
- Abdel Mohsen, S. (2018). Pedagogical practices of kindergarten teachers to enhance children's reading and writing skills. *Children's Journal*, 28, 230-258.
- Abdel Sattar, S. (2021). A program based on some differentiated education strategies to develop the language skills of the kindergarten child. *Journal of Childhood and Education*, 48(1), 198-312.
- Abu-Saleh, H. (2017). *The Effect of the Montessori Method in Improving the Kindergarten Children's Listening and Speaking Skills in Amman*. Dar Amjad for Publishing and Distribution.
- Al-Faqih, A. (2020). The language competencies needed to teach language experiences in kindergarten for kindergarten students at Al-Baha University. *International Journal of Educational and Psychological Sciences*, (37), 11-40.
- Al-Hallaq, Ali. (2010). *The Reference in Teaching Arabic Language Skills and its Sciences*. Modern institution for books.
- Ali, Khidr. (2017). The role of kindergarten teachers in developing some readiness skills for kindergarten children: a field study in kindergartens in the city of Lattakia. *Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 33(1), 357-390.
- Al-Khalidi, N., Al-Maghribi, R. & Saba, R. (2016). The degree of awareness of public kindergarten female teachers in Jeddah city about the development of readiness for written expression for a pre-school child. *Journal of Specific Education Research*, 44, 2-22.

- Al-Khawaldeh, M., interview, N., Khudair, R. & Yassen. M. (2017). The level of kindergartens' female teachers knowledge in oral language development strategies. *Jordan Journal of Educational Sciences*, 44(4), 241-258.
- Al-Najhi, F. (2017). *Modern Strategies in Language and Creativity Development Programs for Pre-School Children*. Modern Book House.
- Al-Nashif, H. (2015). *Developing Language Skills For Pre-School Children*. Dar Al Fikr Publishers and Distributors.
- Al-Rifai, H., Morsi, M. & Al-Busais, H. (2020). The reality of kindergarten child training on reading readiness skills from the point of view of kindergarten teachers, Al-Baath University. *Journal Educational Sciences Series*, 42(31), 107-163.
- Al-Saadi, I. & Hawamdeh, M. (2015). Kindergarten teachers enlighten the concepts of reading and writing readiness. *Mutah Journal for Research and Studies, Humanities and Social Sciences Series*, 30(6), 67-104.
- Al-Shammari, K. & Al-Olaymat, H. (2019). The degree to which kindergarten teachers in the State of Kuwait practice language readiness skills. *An-Najah University Journal of Research Humanities*, 33(5), 877-906.
- Al-Tahan, T. (2016). *Listening and speaking skills in early childhood* (5th edn). Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
- Barsoum, R., Al-Zahar, N. & Al-Fadil, N. (2018). Measuring the reading and writing readiness of second-level kindergarten children. *Childhood Journal*, 29, 152-195.
- Brodin, J. & Renblad, K. (2020). Improvement of preschool children's speech and language skills. *Early Child Development and Care*, 190(14), 2205-2213.
- Bugnbo, A. (2020). The reality of distance learning Arabic: styles, aids and strategies. *The Extraordinary International Conference on the Arabic Language at a distance in Sharjah: Distance Education in Teaching Arabic, Reality, Requirements and Prospects*, The Educational Center for the Arabic Language in the Gulf States, 269-280.
- Hamed, A. & Al- Omari, R. (2021). Training needs of kindergarten teachers in Jubail from their point of view. *Childhood Journal*, 37, 484-508.
- Ibrahim, A., Khalifa, Hana & Youssef, S. (2012). The effect of bilingualism on pre-school children's acquisition of speaking and listening skills. *Scientific Journal Faculty of Education, Assiut University*, 28(1), 1-92.
- Khalifa, E. (2016). *Comprehensive Kindergarten*. Dar Al-Mahraj for Publishing and Distribution.
- Kurniasih, E. (2011). Teaching language Skills in Primary EFL Classroom: Some Considerations. *Journal of English Teaching*, 1(1), 70-81.
- Masoud, A. (2018). Kindergarten child communication skills and their relationship to some variables. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, University of Bahrain, 19(1), 305-329.
- Meeks, L. & Kemp, C. (2017). How well prepared are Australian final-year preservice teachers to teach early reading and spelling. *Australian Journal of Teacher Education*, 42(11), 1-7.
- Ministry of Education. (2020). *Efforts of the Ministry of Education to Avoid the Corona Pandemic (Covid-19)*. Saudi Ministry of Education.
- Pekdogan, S. & Akgul, E. (2017). Preschool children's school readiness. *International Educational Studies*, 10(1), 144-154.
- Ramadan, D. (2018). The role of the kindergarten teacher in developing the audiovisual perception skills of the kindergarten child. *Childhood Journal*, 28, 761-793.
- Shehata, H. (2015). *Modern Strategies in Teaching and Learning Arabic*. Cairo: The Egyptian Lebanese House.
- Snowling, M. J., Duff, F. J., Nash, H. M. & Hulme, C. (2016). Language profiles and literacy outcomes of children with resolving, emerging, or persisting language impairments. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*. 57(12), 1360-1369.

- Souman, A. (2014). The effect of attending or not attending kindergarten in developing the reading and writing skill of female students in the lower basic stage at Umm Habiba Basic School in Jordan. *An-Najah University Journal of Research (Humanities)*, 28(4), 791-834.
- Zahran, H., Taima, R., Al-Ashwl, A., Sheikh M., Makhlof, L., Kandil, M. & Abu Zinada, S. (2009). *Linguistic Concepts in Children: Foundations, Skills, Teaching and Evaluation*. Dar Al Masirah for publishing, distribution and printing.
- Watson, R. & Wildy, H. (2014). Pedagogical practice of early childhood teachers: explicit enhancement of students' literacy. *Australian Journal of Early Childhood*. 39(2), 82-90.